المحور3. المحاضرة 3

المنهج الاستدلالي (الرياضي)

أولا–تعريف الاستدلال:

1–1–لغة:

– لفظ الِاسْتِدْلَالُ لُغَةِ في كتاب (بيان المختصر) لأبي الثناء الأصبهاني (ت. 749هـ): طَلَبُ الدَّلِيلِ، وَفِي الِاصْطِلَاحِ يُطْلَقُ عَلَى مَعْنًى عَامٍّ، وَهُوَ: ذِكْرُ الدَّلِيلِ نَصًّا كَانَ أَوْ إِجْمَاعًا أَوْ قِيَاسًا أَوْ غَيْرَهُ. وَيُطْلَقُ عَلَى مَعْنًى خَاصٍّ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ هَاهُنَا. فَقِيلَ فِي تَعْرِيفِهِ: هُوَ دَلِيلٌ لَا يَكُونُ نَصًّا وَلَا إِجْمَاعًا وَلَا قِيَاسًا. وَقِيلَ: هُوَ دَلِيلٌ لَا يَكُونُ نَصًّا وَلَا إِجْمَاعًا وَلَا قِيَاسَ عِلَّةٍ. فَيَدْخُلُ فِي الِاسْتِدْلَالِ بِالْمَعْنَى الثَّانِي نَفْيُ الْفَارِقِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ فِي مَعْنَى الْأَصْلِ. وَالتَّلَازُمُ، أَيْ قِيَاسِ الدَّلَالَةِ ; لِأَنَّ قِيَاسَ الدَّلَالَةِ الِاسْتِدْلَالُ مِنْ وُجُودِ أَحَدِ الْمُتَلَازِمِينَ عَلَى وُجُودِ الْآخَرِ. وَاخْتَلَفُوا فِي نَحْوِ: وُجِدَ السَّبَبُ فَيُوجَدُ الْمُسَبَّبُ، أَوْ وُجِدَ الْمَانِعُ فَيَنْتَفِي الْحُكْمُ، أَوْ فُقِدَ الشَّرْطُ فَيَنْتَفِي الْحُكْمُ.

– والاستدلال (كتاب التعريفات) للجرجاني (ت.816هـ): هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر؛ وقيل: الاستدلال هو تقرير الدليل؛ لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس أو من أحد الأثرين إلى الآخر؛ وقد يقال على الاستدلال من العلة إلى المعلول: برهان لميّ، ومن المعلول إلى العلة: برهان إنيّ.[1]

–والِاسْتِدْلَال لُغَة في (كتاب الكليات) للحنفي: طلب الدَّلِيل وَيُطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا، وعَلى نوع خَاص من الدَّلِيل وَقيل: هُوَ فِي عرف أهل الْعلم تَقْرِير الدَّلِيل لإِثْبَات الْمَدْلُول سَوَاء كَانَ ذَلِك من الْأَثر إِلَى الْمُؤثر أَو بِالْعَكْسِ. قد يُفِيد الدَّلِيل اللَّفْظِيّ الْيَقِين بِمَا أُرِيد من الْمَعْنى الْمجَازِي عِنْد قيام الْقَرَائِن القطعية الدَّالَّة عَلَيْهِ. الدَّلِيل قد يخص الْقطع وَقد يخص مَعَ هَذَا التَّخْصِيص بِمَا يكون الِاسْتِدْلَال فِيهِ من الْمَعْلُول إِلَى الْعلَّة. وَأما الْحُكَمَاء فهم يستدلون بِالنّظرِ فِي الْوُجُود لِأَنَّهُ وَاجِب أَو مُمكن على إِثْبَات الْوَاجِب ثمَّ بِالنّظرِ فِيمَا يلْزم الْوُجُوب والإمكان على صِفَاته ثمَّ يستدلون بصفاته على كَيْفيَّة صُدُور أَفعاله عَنهُ.[2]

1–2–اصطلاحا:

- الاستدلال هو الابانة عن شيء مجهول بواسطة شيء معلوم، بمعنى استخلاص نتائج من شيء نعرفه معرفة يقينية تلزم عنه، ويقوم الاستدلال على في جملته على اكتشاف العلاقات بين الاشياء وهو نوعان:

–استدلال مباشر: وهو ما ينتقل فيه الذهن من قضية إلى أخرى دون توسط قضية ثالثة، ومنه تأتي عبارة:(ما يصدق على الكل يصدق على الجزء من باب أولى)؛

---

[1] الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 17 و 44 و 61.

[2] أبو البقاء الحنفي (ت.1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان دوري، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، د.ت، ص 114 و 933 و 982.

–استدلال غير مباشر: ويعني استخلاص قضية م قضيتين أو اكثر وهو نوعان: قياسي (التمثيلي/الشمولي)، واستقرائي من التخصيص إلى التعميم ومن البعض إلى الكل (تام/نقص)[3].

- كما يعرف بأنه البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون الحاجة إلى التجارب، عبر القول، أو بواسطة الحساب العددي، ومن الامثلة في ذلك الاستدلال الذي يعتمده الرياضي حين يقوم بعمليات حسابية عددية، فهو لا يحتاج إلى التجارب للوصول إلى النتيجة، ولا يقتصر حضور الاستدلال على الرياضيات والفيزياء، وإنما نجده في كل فروع العلم، كما نعثر عليه في الحياة العملية، فقاضي الجماعة لا يحكم إلا إذا استدل بوثائق؛ ومفتي النوازل لا يجيب على نازلة إلا إذا توفرت لديه استدلال، وهكذا.

ثانيا–ماهية المنهج الاستدلالي:

–الاستدلال كمنهج: هو السلوك العام المستخدم في العلوم، والرياضيات منها خصوصا، وهو عبارة عن التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ أو قضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص منها بالضرورة، دون إلتجاء إلى التجربة، بعكس المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة[4].

– المنهج الاستدلالي: عبارة عن تسلسل منطقي في الأفكار ينطلق من معطيات أولية وبديهيات للوصول إلى نتائج يستخلصها عن طريق المصادرة والتركيب والتحليل بدون اللجوء إلى التجربة وما يميز الاستدلال الدقة فلا ندخل في عملية البرهنة إلا المعطيات التي يمكن تقديم البرهان على صحتها[5].

–المنهج الاستدلالي هو طريق لاثبات المعارف التوليدية الذهنية ويقابلها عند المسلمين القياس الأصولي، وينظر الغربيون إلى أن الفيلسوف الفرنسي (رينييه ديكارت) هو واضع المنهج الرياضي، المبني في منهجه على أساس الحدس والاستنباط، وللوصول إلى الحقائق أو نقطة اليقين (الحدس) وجب اعتماد منهج الشك؛ وان تقسم المشكلة إلى أجزاء، يمكنه من خلالها رد من المركب إلى البسيط، والمعقد إلى السهل، وتسمى في المنهج الديكارتي الرياضي بقاعدة التدرج من البسيط إلى المركب وينظم خلالها الباحث أفكاره ونتائجه، كما ضبط منهجه الرياضي بإحصاء كامل ومراجعة شاملة وهو ما سمي عنده بقاعدة التثبت من عدم اغفال أي شيء في موضوعه[6].

–المنهج الاستدلالي منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل والتحليل، وينتقل من الكل إلى الجزء، او من العام إلى الخاص، وعليه فسنده الاستدلال بالعقل والتأمل والقياس المنطقي للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية، كما يستند إلى نظريات ليستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث، بمعنى ما يصدق على الكل يصح على الجزء؛ والانطلاق في هذا المنهج يبدأ من قضايا مسلم بها إلى قضايا تنتج بالضرورة دون تجربة، وهنا يأتي دور التفكيك

---

[3] حلمي عبد المنعم صابر، المرجع السابق، ص 83.

[4] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 82.

[5] تومي آكلي، قواعد المنهج العلمي وتطبيقاتها في العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص 92.

[6] حلمي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 85.

أي ان القضية الكلية تفكك إلى أجزاء، فيربط المنهج بين المقدمات والنتائج، وينطلق من الكل إلى الجزء، ويستخدم المنهج الاستدلالي في دراسات العلوم الانسانية والقانونية والادارية وغيرها، ونجد لها حضور في فقه المعاملات[7].

ثالثا– خصائص المنهج الاستدلالي:

من خلال المفاهيم السابقة حول ماهية المنهج الاستدلالي في البحث العلمي يمكن تلخيص خصائصه في الآتي:

- ✓ يربط بين المقدمات والنتائج، ويبدأ بالكليات ثم منها إلى الجزئيات.
- ✓ يقوم على تفكيك القضية إلى أجزاء؛ فهو يتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائجها وفروعها.
- ✓ ينطلق من قضايا مبدئية مسلم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة.
- ✓ يعتمد على العقل والتأمل والتفكير والقياس المنطقي للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية.
- ✓ ينطلق من المسلمات أو النظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث فيه (من الكل إلى الجزء)[8].

رابعا– أدواته:

يقصد بأدوات المنهج الاستدلالي مختلف الوسائل والأدوات التي يستعين بها الباحث لإثبات صحة الفروض العقلية والنتائج المرتبطة بها داخل العقل وبشكل مجرد من التجربة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

4–1– القياس: القياس في الفكر الاسلامي ورد تعريفه في (كتاب الإحكام) للثعلبي (ت.631هـ): هو إعطاء حكم شيء لشيء آخر لاشتراكها في علته، وقيل قياس النوازل من الفروع على الأصول[9]؛ وورد تعريفه في الفلسفة الحديثة فأرسطو يرى ان القياس هو قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها قول آخر بالضرورة، وعماد المقدمة الكلية، وهو في بناؤه يقوم على مقدمتين لا بد من كلية إحداهما تلزم عنهما نتيجة، على ان ما يصدق بالكل يصدق على بعض ذلك الكل[10]؛ وهو ما يصطلح عليه بتحصيل حاصل كونه لا يأتي بالجديد، وفيه يتم قياس الشيء بمثله، وهو أداة للبرهان ولا يضيف إليه جديدا، وهو عملية عقلية منطقية تنطلق من مسلمات إلى أمور مفترضة غير مضمون صحتها كما أنه عكس البرهان الرياضي الذي يأتي بجديد الى القضية ولم تكن موجودة في المبادئ الأولية ويقوم القياس عادة على اتحاد العلة بين الشيء المقيس والشيء المقاس عليه، وكذلك اتحاد في السبب والنتيجة أو الحكم[11]. ويجب التنبيه هنا لاختلاف مصطلح القياس بين الفهم العقلي الفلسفي و بين

---

[7] محمد سرحان المحمودي، المرجع السابق: ص 74–75.

[8] محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 48؛ عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 85–86؛ حلمي عبد المنعم صابر، المرجع السابق، ص 83؛ المحمودي، المرجع السابق، ص 74–75.

[9] الثعلبي الأمدي (ت.631هـ)، كتاب الإحكام في أصول الاحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ج4، ص120 و ج8، ص 3.

[10] حلمي عبد المنعم صابر، المرجع السابق، ص 92–93.

[11] دربال سهام، "توظيف المنهج الاستدلالي وخصوصيته في الدراسات القانونية"، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، 15–4 (2022)، ص 492.

الفهم الاحصائي للظواهر، فالقياس بمفهومه الثاني نعني به وصف المعلومات وصفا كميا أو استخدام الارقام ثم تفسيرها، أو كما يقول (كامبل) بانها عملية تحويل الاحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين[12].

4-1-1-الاستدلال القياسي: يستخدم منهج التفكير الاستدلالي القياسي كما وصفه أرسطو للتحقق من صدق المعرفة قياسا إلى معرفة سابقة بافتراض صحتها. ويقوم هذا المنهج على الانتقال من المقدمات إلى النتائج أي من العام إلى الخاص، أو من المبادئ إلى النتائج، فقبول صحة المقدمات يؤدي إلى قبول صحة النتائج، فالمعرفة السابقة تسمى المقدمة، والمعرفة الجديدة تسمى النتيجة[13].

4-1-2-الاستدلال الاستقرائي: هو المنهج الذي يستخدم فيه من الشواهد الجزئية إلى المبدأ الكلي عكس المنهج القياسي الاستنباطي. ويستخدم منهج التفكير الاستقرائي للتحقق من صدق المعرفة الجزئية من خلال الملاحظة والتجربة الحسية، وتكرار الحصول على النتائج نفسها، وبذلك يتكون لدى الانسان نتائج عامة[14].

4-2- التركيب: أثبتها ديكارت في قاعدته التي استخلصها من تأثره بفكر دقة الرياضيات والمنهج المتبع فيها، وتطبيقها على منهج الفلسفة باعتبارها أكثر شمولا لكل العلوم، ويبدأ تفكريه "من الحقيقة الأولى البسيطة ثم يتدرج حتى يصل إلى الحقائق المركبة"، ويوردها قي قاعدته الخامسة، يقول:" تنظيم الأشياء التي نريد أن يتفحصها الفكر لاكتشاف بعض الحقائق وترتيبها، ونحن سنتبعها بدقة إذا أرجعنا القضايا المعقدة الغامضة بصفة تدريجية إلى قضايا أبسط منها، ثم إذا انطلقنا من حدس أبسط فإننا نسعى إلى الارتقاء وفق نفس التدرج إلى معرفة كل القضايا الاخرى". إذا، التركيب هو عملية عقلية تبدأ من قضية صحيحة معلومة بقصد استخراج النتائج، ومعرفة مدى صحتها ويقوم على تفكيك الافتراضات ومحاولة تركيبها عقليا لتبي صحة مدلولها والتركيب يكون عادة من الخاص إلى العام[15].

4-3- التجريب العقلي: يعرف التجريب العقلي أو الذهني (Mental Experimentation) بأنه: "إنشاء تأملي للفكر يربط الاحتمالات بالنتائج"، وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلوم والفلسفة والفكر والأدب والفنون، وعد الفيلسوف النمساوي "إرنست ماخ (Ernst Mach) " أول من نبه لمفهوم التجارب الذهنية في تاريخ العلم، مشيراً بشكل حصري إلى المنتج المتخيل لتجربة واقعية حيث يظهر التعارض بين التجريب الفيزيائي والتجريب الذهني، انطلاقا من التفسير المرتبط بنتائج التجربة العملية وعلاقتها بتجربة الذهن[16]. ونجد "بيير دوهيم (Pierre Duhem)" قد عارض صراحة أي نوع من أنواع التجارب الفكرية بالمعنى الذي اقترحه إرنست ماخ انطلاقا من مخاطر التجارب

---

[12] عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته، ص 23.

[13] رحيم يونس العزاوي، المرجع السابق، ص 23.

[14] المرجع نفسه، ص 24.

[15] بورحلة نعيمة، "المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكارت"، مجلة المعيار تيسمسيلت، 14-1 (2023)، ص 1098؛ دربال سهام، المرجع السابق، ص 492.

[16] محمود محمد علي، "من التجريب الفيزيائي إلى التجريب الذهني-قراءة في فلسفة العلم-"، مركز نقد وتنوير للدراسات الانسانية، ص3. https://tanwair.com/archives/11117.

الفكرية التي تجاهلها، إلا أن دوهيم احتفظ بالفكرة الأساسية لنظرية ماخ، والتي تنص على أن التجارب الفكرية لا يمكن أن تتحرر من السلطة المطلقة للتجارب في العالم الحقيقي، وهو يعد تشابها بين وجهات نظر دوهيم وماخ حول التجارب الفكرية، وإذا قورنت مفاهيم ماخ ودوهيم للتجارب الفكرية، فستكون هناك نتائج متشابهة بشكل واضح[17].

ومصطلح التجريب الذهني أو العقلي نعني به العملية العقلية التي تجري داخل عقل الباحث باستخراج النتائج المتعلقة بكل الفروض والتحقيقات المتعلقة بظاهرة ما والتي قام بتبنيها وتصورها من أجل التأكد من إمكانية تحققها الفعلي دون تجربة فعلية[18].

خامسا–مبادئ المنهج الاستدلالي:

المبادئ هي مجموع القضايا والتصورات الأولية المستخدمة، وتقسم في المنهج الاستدلالي إلى ثلاث مبادئ رئيسية، ونلخصها في الآتي:

5–1– المسلمات والبديهيات:

البَداهة في الفلسفة: وضوح الأفكار والقضايا بحيث تفرض نفسَها على الذهن؛ وفي الفقه: الذي لا يحتاج وجوده إلى دليل؛ ويعرفها الجرجاني في كتاب التعريفات: قضايا تسلم من الخصم ويبنى عليها الكلام لدفعه؛ سواء كانت مسلمة بين الخصمين، أو بين أهل العلم، كتسليم الفقهاء مسائل أصول الفقه، كما يستدل الفقيه على وجوب الزكاة فيحلي المبالغة، بقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿في الحلي زكاة﴾ فلو قال الخصم، هذا خبر واحد ولا نسلم أنه حجة، فنقول له: قد ثبت هذا في علم أصول الفقه، ولا بد أن تأخذه هاهنا[19].

البديهِيَّة أو المسلَّمة في معجم المصطلحات الفلسفية: عبارة يحصل الاتفاق بينك وبين غيرك على صدقها، سواء كانت صادقة في نفس الامر أو كاذبة أو مشكوكة. والطرف الآخر إن كان خصما فإن استعمال المسلمات في القياس معه يراد إفحامه، وإن كان مسترشدا فإنه يراد به إرشاده واقناعه[20].

ويعرفها عبد الرحمن بدوي بأنها قضية بينة بنفسها، وليس من الممكن أن يبرهن عليها، وتعد صادقة بلا برهان عند كل من يفهم معناها. والبديهيات كما توجد في الرياضيات، توجد في العلوم الروحية[21]. وهي نوعان:

–مسلمات علمية عامة: هي مسلمات متعلقة بالبحث في ذاته مثل: مسلم الحتمية (كل شيء محكوم بقانون)، ومسلم الاضطراد (ما حصل سابقا يمكن تجدد حصوله مستقبلا)، ومسلم الوضعية (الحسية في المعرفة

---

[17] Marco Buzzoni, Pierre Duhem and Ernst Mach on Thought Experiments, The Journal of the International Society for the History of Philosophy of Science, 8-1 (2017).

[18] دربال سهام، المرجع السابق، 493.

[19] الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 213–214.

[20] عبد المنعم حنفي، معجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 495.

[21] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 89–90.

والانسان)[22].

–مسلمات علمية خاصة: تتعلق بالطبيعة البشرية للباحث، فهي تدخل في نطاق العملية الانسانية، مثل: مسلمة صحة الادراك (حواس الانسان صالحة للوصول للحقيقة)، ومسلمة صحة التذكر (التخزين العقلي)، ومسلمة صحة التفكير والاستدلال (التفكير والانتقال من المقدمة إلى النتيجة). [23]

5-2- المصادرات:

المصادرة: هي التي تجعل النتيجة جزء القياس، أو تلزم النتيجة من جزء القياس، كقولنا :الإنسان بشر، وكل بشر ضحاك، ينتج أن الإنسان ضحاك فالكبرى ههنا، والمطلوب شيء واحد؛ إذ البشر والإنسان مترادفان، وهو اتحاد المفهوم، فتكون الكبرى والنتيجة شيئًا واحدًا[24].

ولما كانت الرياضيات من العلوم التجريدية تختص بدراسة المقادير والكميات فإنها تعتمد على الاستنتاج كمنهج ومن مبادئها البديهيات والمصادرات، وتعرف هاته الأخيرة بأنها قضية ليست بينة بنفسها، كما لا يمكن أن يبرهن عليها، ولكن يصادر عليها، أي يطالب بالتسليم بها، لأن ممن الممكن أن تستنتج منها نتائج لا حصر لها، دون الوقوع في إحالة، فصحتها إذن تستبين من نتائجها[25].

وفي علم المنطق: المصادرات فهي التي يرى المتعلم فيها خلاف ما يراه المعلم، غير أن المتعلم يطالب بتسليمها فتستعمل. او هي ما كان مقابلا لظن المتعلم وهذا هو الذي يأخذه الانسان وهو متبرهن ويستعمله من حيث لم يبينه، وهي نوعان[26]:

–مصادرة بحسب الظن: وهي على وجوه: منها اخذ الاعم مكان الاخص ليقيس؛ والثاني أن يأخذ الاخص مكان الأعم ليستقري؛ والثالث أن تكون الدعوى جملة فيأخذ على جزء منها؛

–مصادرة على المطلوب: وهي صنفان: الاولى ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراد فيه إنتاجه، او ان يكون شيء مركب يقصد بيانه، فتؤخذ أجزاؤه في بيانه مثل إنه إذا اراد ان بين أن الطب علم الأشياء الصحية المرضية، وأخذ قولنا أن الطب علم الأشياء الصحية على حياله، وقولنا إنه علم الأمراض على حياله.[27]

5-3- التعريفات:

يعرف الجرجاني التعريف بأنه عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيءٍ آخر، وهو نوعان: تعريف حقيقي: وهو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها؛ وتعريف لفظي: وهو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفصل بلفظ أوضح؛ دلالة على ذلك المعنى. أما المعرف: فهو ما يستلزم تصوره

---

[22] حلمي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 67-68.

[23] المرجع نفسه، ص 68.

[24] الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 216.

[25] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 90.

[26] فريد جبر وآخرون، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ص 892.

[27] المرجع نفسه، ص 895.

اكتساب تصور الشيء بكنهه، أو بامتيازه عن كل ما عداه، فيتناول التعريف الحد الناقص، والرسم؛ فإن تصورهما لا يستلزم تصور حقيقة الشيء، بل امتيازه عن جميع الأغيار، فقوله: ما يستلزم تصوره، يخرج التصديقات، وقوله :اكتساب، يخرج الملزوم بالنسبة إلى لوازم البينة[28].

ويعد مؤسس علم المنطق أرسطو من الذين نبهوا إلى الحقائق المرتبطة بالمسلمات، والتي يأتي مصطلح "التعريفات" ضمنها، وتصنف ضمن الأوليات، وتعرف عنده باسم الحدود أو التعريفات، ومنها تستنتج الحقائق، والتعريف هو أحد الطرق لإثبات أن الشيء موجود في الطبيعة؛ وينتهج أفلاطون منهجا خاصا للتعريفات، وهو منهج القسمة الثنائية، وهي تقوم على وضع علاقة بين طرفين بواسطة طرف ثالث علاقته بهما معلومة[29].

يقول (هنري بوانكاريه) عن التعريفات إنها فرضيات تختلف عن الفروض المستخدمة في المنهج التجريبي من حيث أن هذه الفروض الرياضية هي اصطلاحات ميسرة يضعها العقل لحاجته العلمية، ولا صلة لها بالتجربة، بعكس الحال في الفروض المستخدمة في التجربة، فالفرض في الرياضيات معناه ما يسلم به، أو ما يبدأ منه. كما ينعتها (راسل) أنها مواضعات تيبوغرافية، تعبر عن تقدم ظاهر، بما تشمل عليه من تحليل للتصور[30]. ويرى (هاملتن) أن للتعريفات ثلاثة انواع لفظية: وهي أقوال شارحة تعبر عن بعض خواص المعرف؛ حقيقية تفترض وجود مفهوم يسبق التعريف؛ نشوئية تنظر ناحية ضرورة الشيء وتغيره. أما (لیار) فيرى أن التعريفات نوعان: هندسة : وهي التي تستخدم مادة للعلم وتكون إذن مقدمته؛ وتجريبية: وهي التي تلخص المعارف التي حصلنا عليها بواسطة الاستقراء في علم ما[31].

---

[28] الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 62 و 220.

[29] عبد القادر البحراوي ومصطفى فتحي، معجم المصطلحات المنطقية، مركز الدلتا للطباعة، القاهرة، 1994م، ص 61.

[30] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 96؛ دربال سهام، المرجع السابق، ص 491-492.

[31] عبد القادر البحراوي ومصطفى فتحي، المرجع السابق، ص 63.